

سارة القرظية

نَزَحَ اليهود قبل الإسلام من فلسطين إلى يثرب هرباً من ظلم البيزنطيين، وتغلبوا على أهلها. وبعد أن استقروا في يثرب حكمهم ملك يقال له «الفطيون»، وكان جباراً، فسَنَّ فيهم سنة؛ أن لا تدخل يهودية على زوجها حتى يكون هو الذي يفتضحها قبله. فبلغ ذلك أبا جُبَيْلَةَ، أحدَ ملوك اليمن. فقصد يثرب، وأوقع باليهود بذِي حُرُض^(١)، وقتلهم وقتل ملكهم.

فقالَت الشاعرة اليهودية سارة من بني قُرْظَةَ تبكي قومها، وتذكر الخبر: [من الوافر]

بنفسي أمة^(٢) لم تُغْنِ شَيْئاً بِذِي حُرُضٍ تُعَفِّيها الرِّياحُ
كهولٌ من قريظة أتلَفَتْهُمُ سيوفُ الخزرجية والرماحُ^(٣)
رُزِينا والرزية ذاتُ ثِقْلٍ يُمُرُّ لأجلها الماءُ القَراحُ^(٤)
ولو أذِنوا بحربهم لحالتُ هنالك دونَهُم حربٌ رَداحُ^(٥)

المصادر:

- معجم البلدان - مادة حرض، عدا الثالث.
- أعلام النساء: ١٣٩/٢.
- شاعرات العرب ط ١: ١٥٢.
- الأغاني.

- (١) ذو حرض: واد بالمدينة عند أحد.
- (٢) ويروى: بأهلي رمة. تعفيها: تطمسها وتذروها.
- (٣) الخزرج: من اليمن.
- (٤) الرزية: المصيبة. يمرّ: يصبح حراً؛ من المرارة. الماء القراح: الماء الخالص.
- (٥) رداح: عظيمة، وحرب رداح: ثقيلة جراحة.

سارية بنت مُعَاذ

سارية بنت معاذ بن عفراء شاعرة بكت قتلى الأنصار يوم الحرة التي وقعت في عهد يزيد بن معاوية سنة ٦٣هـ: [من الكامل]

صَبَرْتُ بنو النَجَّارِ أَنْفُسَهَا حَتَّى اسْتَقَرَّ بِقَاعِهَا الضَّرْبُ
قَتَلْتُهُمْ أَفْنَاءَ ذِي يَمَنِ وَالْمُعْجَمُونَ وَأَلَبَّتْ طُلُبُ (١)
وَبَنُو أُمِيَّةٍ تَحْتَ رَايَتِهِمْ وَبَنُو فِزَارَةٍ مِنْهُمْ رُكْبُ
أَلَيْتُ أَنْسَى مَعْشَرِي أَبَدًا حَتَّى يَزُولَ بِأَهْلِهِ الْهَضْبُ (٢)

المصادر:

- بلاغات النساء: ١٨١.

- أعلام النساء: ١٤١/٢.

سارية الدُّوْلِيَّة (٣)

هي سارية بنت زَينم الدُّوْلِيَّة. قالت تعنف المشركين، وتحرضهم على علي رضي الله عنه: [من الكامل]

فِي كُلِّ مَجْمَعٍ غَايَةً أُخْرَاكُمُ جَذَعُ أَبْرُ عَلَى الْمَذَاكِي الْقُرْحِ (٤)
لِلَّهِ دَرْكُكُمْ أَلَمْ تَسْتَحُوا؟ قَدْ يَأْنِفُ الضَّيْمَ الْكَرِيمُ وَيَسْتَحِي (٥)
أَيْنَ الْكُهُولُ، وَأَيْنَ كُلُّ دِعَامَةٍ فِي الْمُغْضَلَاتِ وَأَيْنَ زَيْنُ الْأَبْطَحِ؟

المصدر:

- حماسة بن الشجري: ٦٥.

- (١) ألبت: حشدت وأفسدت. وفي بلاغات النساء: وألبت كلب.
- (٢) أليت: أقسمت ألا. الهضب: الشدائد.
- (٣) لم نهتد إلى معرفة الخبر وترجمة الشاعرة، وتنسب كذلك «الدُّلِيَّة».
- (٤) القرخ: الذين جباهم بيضاء.
- (٥) الضيم: الظلم.

السَّبِيَّة

بعد أن خطب الإمام علي أول خطبة له حين استُخلف، وهو على المنبر
نهضت السبية وقالت: [من الرجز]

خُذْهَا إِلَيْكَ وَاحْذَرْنَ أَبَا حَسَنٍ إِنَّا نُمِرُّ الْأَمْرَ إِمْرَارَ الرَّسَنِ (١)
صَوْلَةَ أَقْوَامٍ كَأَشْدَادِ السُّفُنِ بِمَشْرِفِيَّاتٍ كَغُذْرَانِ اللَّبَنِ (٢)
وَنَطْعُنُ الْمَلِكَ بَلَيْنٍ كَالشَّطْنِ حَتَّى يُمَرَّنَ عَلَى غَيْرِ عَنَنٍ (٣)

المصدر:

- الكامل لابن الأثير: ١٩٥/٣.

سُبيعة بنت الأحب

هي سبيعة بنت الأحب (وقيل: الأجب) بن زُبينة. كانت عند عبد مناف بن
كعب بن سعد، فأنجبت له خالدًا. قيل: إنها قالت هذا الشعر تخاطب فيه ابنها
خالدًا تُعظم عليه حرمة مكة وتنهاء عن البغي فيها، وتذكر تُبَعَّا (٤) وتذللها
وما صنع بها، بعد أن حاول تدميرها، وتذكر الفيل (٥).

قال أبو عبيدة: بل قالت هذا الشعر في حرب كانت بين بني السباق بن
عبد الدار وبني علي بن سعد بن تميم حتى تفانوا.

قالت سبيعة: [من مجزوء الكامل]

أُبْنِي لَا تَظْلِمِ بِمَكِّي كَةِ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ
وَاحْفَظْ مُحَارِمَهَا بُنِي يَ، وَلَا يَغُرُّنَّكَ الْغُرُورُ

(١) الرسن: قيد الدابة.

(٢) يقال: شد الرحال، كناية عن السفر، وهي تريد كسير السفن السريعة، من الفعل شد، إذا عدا.
المشرفيات: الرماح المنسوبة إلى المشارف.

(٣) لين: صفة للرمح الذي ينحني ولا ينكسر. الشطن: جبل البثر، كناية عن طول رماحهم.

(٤) تبع: ملك من اليمن قدم إلى الكعبة وطاف حولها، وتذلل لها، وكساها الملاء والوصائل (ثياب
يمنية)، ووضع قواعد للطائفين.

(٥) تريد هجوم أبرهة إلى الحبشة ومحاولة تهديم الكعبة بفيلته فأرسل الله عليه طيراً أباييل.

أُبْنِي مَنْ يَظْلَمُ بِمَكٍّ أُبْنِي يُضْرَبُ وَجْهُهُ
 أُبْنِي قَدْ جَرَّبْتُهَا اللُّهُ آمَنَهَا، وَمَا
 وَاللُّهُ آمَنَ طَيْرَهَا وَلَقَدْ غَزَاهَا تُبَّعٌ
 وَأَذَلَّ رَبِّي مَلَكُهُ يَمْشِي إِلَيْهَا حَافِيًا
 وَيَظَلُّ يُطْعِمُ أَهْلَهَا يَسْقِيهِمُ الْعَسَلُ الْمُصَفَّى
 وَالْفِيلُ أَهْلَكَ جِيْشُهُ وَالْمَلِكُ فِي أَقْصَى الْبَلَا
 فَاسْمَعْ إِذَا حُدِّثَتْ وَأَفْ كَغَةَ يَلْقَى أَنْوَاعَ^(١) الشُّرُوزِ
 وَيُلْخَ^(٢) بِخَدَّيْهِ السَّعِيرِ
 فَوَجَدْتُ ظَالِمَهَا يَبُورُ^(٣) بُنِيْتُ بِعَرَصَتِهَا قُصُورُ^(٤)
 وَالْعُضْمُ تَأْمَنُ فِي ثَبِيرِ^(٥) فَكَسَا بَنِيَّتَهَا الْحَبِيرُ^(٦)
 فِيهَا فَأَوْفَى بِالنُّذُورِ بِفِنَائِهَا أَلْفَا بَعِيرُ
 لَحْمَ الْمَهَارِي وَالْجَزُورِ^(٧) فَمَيَّ وَالرَّحِيضَ مِنَ الشَّعِيرِ^(٨)
 يُرْمَوْنَ فِيهَا بِالصَّخُورِ دِ وَفِي الْأَعَاجِمِ وَالْخَزِيرِ^(٩)
 هُمْ كَيْفَ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

المصادر:

- سيرة ابن هشام: ٢١- ٢٢.
 - نسب قريش: ٢٩٣؛ بيتان الأول والثالث.

- (١) وفي نسب قريش: أطراف.
 (٢) وتروى: يلج بمعنى يدخل. السعير: اللهب.
 (٣) يبور: يهلك.
 (٤) بعرضتها: بساحتها.
 (٥) العصم: الوعول تعتصم في الجبال. ثبير: جبل بمكة.
 (٦) البنية (بفتح الباء): الكعبة. الحبير: نوع موشى من ثياب اليمن.
 (٧) المهاري: الإبل النجبية. الجزور: المذبوحة.
 (٨) الرحيض: المنقى والمصفى.
 (٩) الخزير: تريد شعب الخزر على شواطئ بحر الخزر.

سُبَيْعَةُ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ

سُبَيْعَةُ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ بن عبد مناف من قريش. كان أبوها من أصحاب الإيلاف، ومتجره إلى الحبشة، وهي جدة المغيرة بن شعبة وهو صحابي (ت ٥٠هـ). وكانت تحت مسعود بن غيث الثقفي. قالت ترثي عمها المطلب بن عبد مناف الذي هلك في اليمن، وكان يقال له «الفيض» لسماحه: [من المتقارب]

أَعَيْنِي جُوداً عَلَى الْمُطَّلَبِ بِوَيْلٍ وَمَاءٍ لَهُ مَنْسَكِبٌ
أَعَيْنِي وَاسْحَنْفِرَا وَأَنْدُبَا حَلِيفَ النَّدَى وَقَرِيعَ الْعَرَبِ^(١)
أَخَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْمُغْضَلَاتِ إِذَا انْقَطَعَ الدَّرُّ بَعْدَ الْحَلَبِ^(٢)
وَأَكْدَى الْمَسَامِيحُ وَالْمَنْعَمُونَ مَنْ أَهْلِ الْفَعَالِ وَأَهْلِ الْحَسَبِ^(٣)
وقالت سُبَيْعَةُ حين حفر أبوها الطَّوِيُّ^(٤) بأعلى مكة عند البيضاء: [من الكامل]

إِنَّ الطَّوِيَّ إِذَا ذَكَرْتُمْ مَاءَهَا صَوْبُ السَّحَابِ^(٥) عَذُوبَةٌ وَصَفَاءٌ
وكان زوجها مسعود الثقفي ضرب عليها خباء في حرب الفجار، فرآها تبكي حين تدانى الناس، فسألها: ما يبكيك؟ فقالت: لما أصاب غداً من قومي؛ تريد بني أمية. فقال: من دخل خباءك فهو آمن. فجعلت توصل فيه القطعة بعد القطعة. فلاد بنو قيس بخبائها أو أمسك بأطنابه. وقد سمي هذا اليوم بـ «مدارقيس»، وضرب به المثل.

المصادر:

- أعلام النساء: ٢ / ١٤٩ - ١٥٠.

- الأغاني.

(١) اسحنفرت الخيل: أسرع في جريها، والمسحنفر: الماضي السريع. تطلب من عينيها كثرة الصب.

(٢) الدر: نزول اللبن من الضرع.

(٣) أكدي: بخل في العطاء.

(٤) الطوي: البئر المطوية بالحجارة. والبيت المذكور مع خبره في معجم البلدان - مادة طوي.

(٥) وفي أعلام النساء: صوب الغمام. الصوب: المطر.

- شواعر الجاهلية لشيخو.
- معجم البلدان - مادة طوي.
- بلاغات النساء: ١٨٧.

سُعدى الجُهَنِيَّة

هي سُعدى بنتُ الشَّمرِ ذُل الجهنية. واللسان يسميها سلمى حيناً وسعدى حيناً؛ وقال: «اختلف في اسم الجهنية هذه، فقليل: هي سلمى بنت مَجْدعة. قال ابن بري: وهو الصحيح». وقال الجاحظ: «صوابه سعدى الجهنية»، وعليه أكثر الروايات.

وهي من شواعر العرب. قالت ترثي أخاها أسعدَ بنَ مَجْدعة الهذلي، ولعله على هذا أخوها لأُمها. فقد قتله قبيله بهز من بني سُليم بن منصور، فراعها مقتله، وراحت ترثيه بجزع بقصيدة اختارها الأصمعي لجودتها: [من الكامل]

أَمِنَ الحَوَادِثُ وَالْمَنُونِ أَرْوَعُ	وَأَبَيْتُ لَيْلِي كُلَّهُ لَا أَهْجَعُ؟ ^(١)
وَأَبَيْتُ مُخْلِيةً أَبْكَى أَسْعَدًا	وَلِمَثْلِهِ تَبْكِي الْعُيُونُ وَتَهْمَعُ ^(٢)
وَتَبَيَّنَ الْعَيْنُ الطَّلِيحَةُ أَنَّهَا	تَبْكِي مِنَ الْجَزَعِ الدَّخِيلِ وَتَدْمَعُ ^(٣)
وَلَقَدْ بَدَأَ لِي قَبْلُ فِيمَا قَدْ مَضَى	وَعَلِمْتُ ذَاكَ لَوْ أَنَّ عِلْمًا يَنْفَعُ
أَنَّ الحَوَادِثَ وَالْمَنُونِ كِلَيْهِمَا	لَا يُعْتَبَانِ وَلَوْ بَكَى مِنْ يَجْزَعُ ^(٤)
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ كُلَّ مُؤَخَّرٍ	يَوْمًا سَبِيلَ الْأَوَّلِينَ سَيَتَّبَعُ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ أَنَّ عِلْمًا نَافِعٌ	أَنْ كُلُّ حَيٍّ ذَاهِبٌ فَمُودَعُ
أَفَلَيْسَ فِيمَنْ قَدْ مَضَى لِي عِبْرَةٌ	هَلَكُوا وَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنْ لَنْ يَرْجِعُوا
وَيْلٌ أَمْ قَتَلَى بِالرَّصَافِ لَوْ أَنَّهُمْ	بَلَّغُوا الرَّجَاءَ لِقَوْمِهِمْ أَوْ مُتَّعُوا ^(٥)

- (١) المنون: الموت. أجمع: أنام.
- (٢) مخلية: خالية، أي مفردة. تهمع: تسيل.
- (٣) الطليحة: المتعبة الكليلة. الدخيل: الداخل.
- (٤) يعتبان: قال شارح الأصمعية: «أعتبني فلان» أي ترك ما كنت أجد عليه من أجله، ورجع إلى ما أرضاني عنه بعد إسقاطه إياي عليه.
- (٥) ويلمه: تركيب يستخدم للتعجب والمدح. الرصاف: اسم موضع.

كم من جميع الشملِ مُلتئمِ الهوى
 قَلْبُكَ أَسْعَدَ فِتْيَةً بِسَبَاسِبِ
 جَادَ ابْنُ مَجْدَعَةَ الْكَمِيِّ بِنَفْسِهِ
 وَيُلْمُهُ رَجُلًا يُلِيدُ بِظَهْرِهِ
 يَرِدُ الْمِيَاهَ حَضِيرَةً وَنَفِيزَةً
 وَبِهِ إِلَى أُخْرَى الصَّحَابِ تَلَقَّتْ
 وَيُكَبِّرُ الْقِدْحَ الْعَنُودَ وَيَعْتَلِي
 سَبَاقُ عَادِيَّةٍ وَهَادِي سُرِيَّةٍ
 ذَهَبَتْ بِهِ بَهْرُزٌ فَأَصْبَحَ جَدُّهَا
 أَجَعَلَتْ أَسْعَدَ لِلرَّمَاكِ دَرِيَّةً؟
 يَا مُطْعَمَ الرُّكْبِ الْجِيَاعِ إِذَا هُمْ
 كَانُوا كَذَلِكَ قَبْلَهُمْ فَتَصَدَّعُوا
 أَقْوُوا وَأَصْبَحَ زَادُهُمْ يُتَمَزَّعُ^(١)
 وَلَقَدْ يَرَى أَنَّ الْمَكْرَ لَأَشْنَعُ^(٢)
 إِلَّا، وَنَسَّالُ الْفِيَا فِي أَرْوَعُ^(٣)
 وَزَدَ الْقَطَاةَ إِذَا اسْمَأَلَّ التُّبَّعُ^(٤)
 وَبِهِ إِلَى الْمَكْرُوبِ جَرِي زَعَزَعُ^(٥)
 بِأَلَى الصَّحَابِ إِذَا أَصَاتَ الْوَعُوعُ^(٦)
 وَمُقَاتِلُ بَطْلٍ وَدَاعٍ مَسْقَعُ^(٧)
 يَغْلُو، وَأَصْبَحَ جَدُّ قَوْمِي يَخْشَعُ^(٨)
 هَبْلَتُكَ أُمُّكَ أَيَّ جَرْدٍ تَرْفَعُ؟^(٩)
 حُثُّوا الْمَطِيَّ إِلَى الْعُلَى وَتَسْرَعُوا

- (١) أسعد أخو سعدى الذي تربيته. السباسب: جمع سبب، وهي المفازة. أقووا: نزلوا القواء، وهو القفر، أو نفد زادهم. يتمزع: يتقسم.
- (٢) ابن مجدعة: هو سعد نفسه. الكمي: الشجاع الجريء. المكر: المعركة، أو مصدر من الكر. أشنع: اسم تفضيل قصد به الوصف لا التفضيل، أي شنيع.
- (٣) يليد: يحمي ويمنع، وهو متعذر من لا يلوذ. نسال: صيغة مبالغة من نسل ينسل، أي أسرع. الأروع: الرجل الكريم ذو الجسم والجهارة والسؤدد والجمال.
- (٤) الحضيرة: نفر يغزى بهم، دون العشرة. النفيزة: الطليعة تتقدم الجيش لتكشف الطريق، وكلاهما حال أو منصوبتان على نزع الخافض. اسمأل: تقلص وضمير. التبّع: الظل، لأنه يتبع الشمس.
- (٥) أخرى الصحاب: أواخرهم. زعزع: شديد.
- (٦) القدح: من قذاح الميسر. العنود: الذي يخرج سريعاً معترضاً بين القذاح. يعتلي: يرتفع. ألى الأصحاب: أوائلهم، وأصلها: أولى الأصحاب. أصات: نادى فرعاً. الوعوع: الجبان.
- (٧) العادية: صفة للخيال المسرعة. السرية: السرى، وهو السير ليلاً. المسقع: البليغ، كالمصقع. والبيت في الحيوان وفيه: سباء.
- (٨) بهز: اسم القبيلة. الجد: الحظ والعظمة. يخشع: يخضع ويذل.
- (٩) الدريئة: الحلقة التي يتعلم الرامي الطعن والرمي عليها. هبلته أمه: ثكلته. الجرد: الثوب الخلق. فقد جنى أخوها بقتله جناية لا يدري ما وراءها، وفتق فتقاً يعجز عن إصلاحه.

- وَتَجَاهِدُوا سِيراً فَبَعْضُ مَطِيَّهِمْ
جَوَابُ أَوْدِيَةٍ بَغِيرِ صَحَابَةِ
هَذَا عَلَى إِثْرِ الَّذِي هُوَ قَبْلَهُ
هَذَا الْيَقِينُ فَكَيْفَ أَنْسَى فَقْدَهُ
إِنْ تَأْتِيهِ بَعْدَ الْهُدُوءِ لِحَاجَةٍ
مُتَحَلِّبُ الْكَفَّينِ أُمَيْثُ بَارِعُ
سَمَحُ إِذَا مَا الشُّوْلُ حَارَدَ رِسْلَهَا
بِئْسَ بَعْدُ أَسْعَدَ إِذْ فُجِعْتُ بِيَوْمِهِ
فَوَدِدْتُ لَوْ قُبِلْتُ بِأَسْعَدَ فِدْيَةٍ
غَادَرْتَهُ يَوْمَ الرِّصَافِ مُجَدَّلاً
- (١) حَسْرَى مُخْلَفَةٌ وَبَعْضُ طُلُعُ
(٢) كَشَّافُ دَاوِيٍّ الظَّلَامِ مُشَيِّعُ
(٣) وَهِيَ الْمَنَايَا وَالسَّبِيلُ الْمَهْيَعُ
(٤) إِنْ رَابَ دَهْرٌ أَوْ نَبَا بِي مَضْجَعُ
تَدْعُو، يُجِبُكَ لَهَا نَجِيبٌ أَرْوَعُ
(٥) أَيْفُ طَوَالُ السَّاعِدِينَ سَمِيدَعُ
وَاسْتَرْوَحَ الْمَرْقُ النِّسَاءُ الْجَوُّعُ
(٦) وَالْمَوْتُ مَمَّا قَدْ يَرِيبُ وَيَفْجَعُ
مَمَّا يَضُنُّ بِهِ الْمُصَابُ الْمُوَجَعُ
(٧) خَبِرَ لَعَمْرُكَ يَوْمَ ذَلِكَ أَشْنَعُ
(٨)

المصادر:

- الأصمعيات: ١٠١، الأصمعية: ٢٧.
- بلاغات النساء: ١٧٥.
- اللسان والتاج: بعض الأبيات.
- حماسة ابن الشجري: ٨١.
- الحيوان: ٥٥٤/٥، بيتان، وفيهما خلاف.

سُعدى بنت كُرَيْز

هي سُعدى بنت كُرَيْز بن ربيعة بن عبد شمس كاهنة وشاعرة، وخالة لعثمان بن

- (١) تجاهدوا: اشتدوا فيه، حسرى: معيبة.
مخلفة: متروكة لتموت في الطريق. طلوع
جمع ظالع أو ظالعة، من الظلوع وهو العرج
والغمز في المشي.
(٢) المشيع: الشجاع.
(٣) المهيع: الواضح الواسع البين.
(٤) راب دهر: ناب وأصاب.
(٥) متحلب الكفين: كناية عن عطائه الزائد.
الأميث: اللين السهل، يريد أنه سمح
- العطاء. الأنف (اسم فاعل): الذي يأنف أن
يضام. طوال: طويل. السמידع: الكريم
السيد الجميل الجسيم.
(٦) سمح: جواد. الشول: الإبل شولت ألبانها
أي طلعت. الرُّسل: اللبن، وحاردها رسلها:
انقطع لبنها. استروح: تشمم.
(٧) يضمن: ييخل.
(٨) الرصاف: سبق شرحه. مجدلاً: صريعاً
ملقى على الجدالة، وهي الأرض.

عفان. وقد حدث عثمان عنها فقال: كنت بفناء الكعبة إذ أوتينا فليل لنا: إن محمداً قد أنكح عتبة بن أبي لهب رقية ابنته، وكانت ذات جمال بارع. فلما سمعت ذلك دخلتني حسرة أن لا أكون سبقت إليها. فلم ألبث أن انصرفت إلى منزلي، فأصبت خالتي سعدى بنت كريض قاعدة مع أهلي، وكانت قد تكهنت لقومها. ولما رأني قالت: [من الرجز]

أَبْشِرْ وَحُيِّتْ ثَلَاثاً وَثَرَا ثُمَّ ثَلَاثاً وَثَلَاثاً أُخْرَى (١)
ثُمَّ بِأُخْرَى كِي تَتِمَّ عَشْرَا لَقِيتَ خَيْراً وَوُقِيتَ شَرّاً
نَكَحْتَ وَاللَّهِ حَصَاناً زُهْرَا وَأَنْتَ بِكَرٍّ وَلَقِيتَ بِكَرَا (٢)
فعجب عثمان من قولها وقال: يا خالة، ما تقولين؟ فقالت:

عُثْمَانُ يَا عُثْمَانُ يَا عُثْمَانُ لَكَ الْجَمَالُ وَإِلَيْكَ الشَّانُ
هَذَا نَبِيٌّ مَعَهُ الْبُرْهَانُ أَرْسَلَهُ بِحَقِّهِ الدِّيَانُ
وَجَاءَهُ التَّنْزِيلُ وَالْفُرْقَانُ فَاتَّبِعْهُ لَا تَغْيَابِكَ الْأَوْثَانُ (٣)

وقالت: إن محمد بن عبد الله رسول الله، جاء إليه جبريل يدعوه إلى الله مصباحه، وقوله صلاح، ودينه فلاح، وأمره نجاح، لقرنه نطاح. ذلت له البطاح، ما ينفع الصياح لو وقع الرماح، وسلت الصفاح، ومدت الرماح.
ثم انصرفت. فوقع كلامها في قلبي وبقيت مفكراً فيه. وكان لي مجلس من أبي بكر الصديق فأتيته. فأصبت في مجلسه. فأخبرته بما سمعت من خالتي. فقال: واللّه صدقتك خالتك. فهل لك أن تأتيه وتسمع منه؟ فقلت: نعم. فوالله ما كان بأسرع من أن مرّ رسول الله ﷺ ومعه علي بن أبي طالب يحمل ثوباً لرسول الله ﷺ. ثم أقبل علي فقال: «يا عثمان أجب الله إلى جنته، فإني رسول الله إليك وإلى جميع خلقه». فوالله ما تماكنت حين سمعت قوله أن أسلمت وشهدت أن «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله». ثم ما لبث أن تزوجت رقية.

وفي إسلام عثمان تقول خالته سعدى: [من الطويل]

(١) الوتر: الفرد.

(٢) الحصان: العفيفة. زهراً: جمع أزهر وزهران، وهو النّير الصافي.

(٣) لا تغيا: من الغي وهو الجهالة. ويروى: لا تغبا، من الغباء، والأول أولى.

هَدَى اللَّهُ عَثْمَانَ الصَّيْفِيَّ بِقَوْلِهِ
فَتَابَعَ^(١) بِالرَّأْيِ السَّدِيدِ مُحَمَّدًا
وَأَنْكَحَهُ الْمَبْعُوثَ إِحْدَى بَنَاتِهِ
فَدَاءَكَ^(٢) يَا بَنَ الْهَاشِمِيِّينَ مُهْجَتِي

فَأَرْشَدَهُ، وَاللَّهُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ
وَكَانَ ابْنُ أَرَوَى لَا يَصُدُّ عَنْ الْحَقِّ
فَكَانَ كَبْدِرٍ مَارَجَ الشَّمْسَ فِي الْأَفْقِ
فَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ أَرْسَلْتَ فِي الْخَلْقِ.

المصادر:

- الإصابة: ١/٤ / ٣٢٧-٣٢٨.
- الغدير: ١٨/٢.
- أعلام النساء: ٢ / ١٩٣-١٩٤.

سُكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ

هي سُكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَسُكِينَةُ لَقِبَ لِقَبْتِهَا بِهِ أُمُّهَا
الرَّبَابُ بِنْتُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ. وَاخْتَلَفُوا فِي اسْمِهَا؛ فَقِيلَ: أَمْنَةُ، وَأَمِينَةُ، وَأَمِيمَةُ.
وَهِيَ سَيِّدَةُ جَلِيلَةٍ ذَاتِ نَبْلِ وَمَقَامٍ رَفِيعٍ، تَجَالَسَ أَكَابِرُ قَرِيشٍ، وَیَفِدُ إِلَيْهَا الشُّعْرَاءُ
وَالْأَدْبَاءُ، فَيَحْتَكُمُونَ إِلَيْهَا.

تَزَوَّجَهَا مَصْعَبُ بْنُ الزَّبِيرِ وَقُتِلَ، فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،
فَمَاتَ عَنْهَا، وَتَزَوَّجَهَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ. فَأَمَرَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
بِطُلَاقِهَا تَشَاوُمًا مِنْ مَوْتِ أَزْوَاجِهَا، فَفَعَلَ. وَكَانَتْ إِقَامَتِهَا وَوَفَاتِهَا سَنَةَ ١١٧ هـ
بِالْمَدِينَةِ. وَكَانَتْ أَجْمَلَ النِّسَاءِ شِعْرًا، تَصِفُ جُمَّتَهَا^(٣) تَصْفِيفًا لَمْ يُرَ أَحْسَنُ،
وَالطَّرَةُ الْحُسَيْنِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهَا. وَكَانَتْ إِلَى ذَلِكَ أَدِيبَةً، مُتَكَلِّمَةً، شَاعِرَةً.

يُرَوَّى أَنَّهَا كَانَتْ تَحِبُّ زَوْجَهَا مَصْعَبًا، فَحِينَ قَتَلَ رَثْتَهُ بِقَوْلِهَا: [مِنْ الطَّوِيلِ]
فَإِنْ تَقْتُلُوهُ تَقْتُلُوا الْمَاجِدَ الَّذِي يَرَى الْمَوْتَ إِلَّا بِالسُّيُوفِ حَرَامًا
وَقَبْلَكَ مَا خَاضَ الْحُسَيْنُ مَنِيَّةً إِلَى الْقَوْمِ حَتَّى أَوْرَدُوهُ حِمَامًا^(٤)

(١) وفي أعلام النساء: فباع. ابن أروى: كنية عثمان.

(٢) وفي أعلام النساء: فدارك.

(٣) الجملة: شعر الرأس.

(٤) حماماً: موتاً.

وينسب إليها رثاؤها لأبيها الحسين (ع): [من البسيط]

لا تَغْذُلِيهِ فَهَمٌّ قَاطِعٌ طَرَقَهُ فَعَيْنُهُ بِدَمَوِعٍ دُرْفٍ غَدَقَهُ (١)
 إِنَّ الْحُسَيْنَ غَدَاةَ الطُّفِّ يَرشُقُهُ رَبُّ الْمُنُونِ فَمَا أَنْ يَخْطِئَ الْحَدَقَهُ (٢)
 بِكَفِّ شَرِّ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ نَسْلُ الْبَغَايَا، وَجَيْشِ الْمُرِّقِ الْفَسَقَهُ (٣)
 أُمَّةَ السُّوءِ هَاتُوا، مَا احْتِجَاجُكُمْ غَدَاً، وَجُلُكُمْ بِالسَّيْفِ قَدْ صَفَقَهُ؟
 الْوَيْلُ حَلًّا بِكُمْ، إِلَّا بِمَنْ لِحَقَهُ صَيَّرْتُمُوهُ لِأَرْمَاحِ الْعَدَا دَرَقَهُ (٤)
 يَا عَيْنُ فَاحْتَفِلِي طَوْلَ الْحَيَاةِ دَمًا لَا تَبْكِي وَلَدًا وَلَا أَهْلًا وَلَا رَفَقَهُ
 لَكُنْ عَلَى ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَاَنْسَكِبِي دَمًا وَقَيْنَحًا، وَفِي إِثْرَيْهِمَا الْعَلَقَهُ

المصادر:

- الجوهرة: ٣٠٣/٢، ٣٠٦.
- وفيات الأعيان: ١٣١/٢.
- أعلام النساء: ٢٠٢/٢.
- أمالي الزواج: ١٠٩.
- تراجم سيدات بيت النبوة: ٩٦٥.

سُكِينَةُ بِنْتُ عَقِيلٍ

انظر: زينب بنت عقيل

سلمى الفزارية

هي سلمى بنت مالك بن فزارة، وتكنى بأُم زَمْلٍ، وأمها أُم قرفة. كانت من ذوات الزعامة - كأُمها - في نساء العصر الجاهلي. سُبيت في صدر الإسلام فأعتقتها السيدة عائشة بعد أن أعلنت إسلامها. وما أن رجعت إلى قومها حتى ادعت الردة

- (١) غدقة: كثيرة.
- (٢) الطف: ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق. وهي أرض من ضاحية الكوفة فيها مقتل الحسين (معجم البلدان).
- (٣) الفسقه: الزناديق.
- (٤) درقه: درع، ترس.

عن الإسلام، فتجتمع حولها فُلَّالٌ من غطفان وطيء وسليم وهوازن وأسد، وعظمت شوكتها. فسار إليها خالد بن الوليد في أيام بكر، فقاتل جموعها قتالاً شديداً، وهي واقفة على جمل أمها أم قرفة. فاجتمع حول الجمل فوارسٌ من المسلمين، فعقروه وقتلوا. وقتل حول جملها نحو مئة رجل، وذلك سنة ١١هـ.

كانت سلمى شاعرة، قالت ترثي أباهما لما قتله بنو عبس في سباق: [من الطويل]

لِلَّهِ مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ عَقِيرَةٌ قَوْمٍ إِذْ جَرَى فَرَسَانِ^(١)
فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَشْرَبَا قَطُّ قَطْرَةً وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلَا^(٢) لِرِهَانِ
أَحَلَّ بِهِ أَمْسِ الْجُنَيْدُ نَذْرَهُ فَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي غُطْفَانِ؟^(٣)
إِذَا سَجَعْتَ بِالرَّقَمَتَيْنِ حَمَامَةً أَوِ الرَّسِّ فَبِكِي فَارَسَ الْكَتْفَانِ^(٤)

المصادر:

- تاريخ الطبري: حوادث سنة ١١هـ.

- الكامل لابن الأثير: ٢ / ٣٥١-٣٥٢.

- معجم البلدان - مادة الرسّ

سلمى الكنانية (٥)

لما أرسل رسول الله ﷺ خالد بن الوليد لمحاربة بني كنانة، وضع فيهم السيف، وقتل منهم كثيرين. وكان بنو سليم يحاربون مع خالد. فقالت سلمى الكنانية ترثيهم وتفاخر الخنساء: [من الطويل]

وَاللَّهِ لَوْلَا رَهْطُ آلِ مُحَمَّدٍ لَلَاَقَتْ سُلَيْمٌ بَعْدَ ذَلِكَ بَاطِحًا^(٦)

(١) العقيمة: قتيل القوم. الفرسان: اللذان تسابقا.

(٢) ويروى: لم يجريا.

(٣) جنيد: هو جندب أحد بني رواحة، وهو الذي رمى أباهما بسهم فقتله.

(٤) الرقمتان: قريتان بين البصرة والنجاف. الرس: اسم موضع. الكتفان: اسم فرس أبي سلمى.

(٥) انظر «سلمى بنت عميس» للشبه بين القطعتين.

(٦) بنو سليم: رهط الخنساء. تقول: لولا خالد ورجال النبي ﷺ لما انتصروا علينا.

وكائن ثوى يوم الغميصاء من فتى
ومن سيد كهل عليه مهابة
فأجابتها الخنساء بقطعة مطلعها:
دري عنك تقوالات الضلال كفى بنا
لكبش الوغى في اليوم والأمس ناطحا (٢)

المصدر:

- أنيس الجلساء في ملخص شرح ديوان الخنساء: ١٨-١٩.

سلمى بنت الأحمس

قالت سلمى ترثي إختوتها. ويروى لأعرابية في أولادها: [من البسيط]

رَعَوْا مِنَ الْمَجْدِ أَكْنَافاً إِلَى أَجَلٍ
حَتَّى إِذَا كَمَلْتُ أَظْمَأُوهُمْ وَرَدُّوا (٣)
مَيِّتٌ بِمِصْرٍ، وَمَيِّتٌ بِالْعِرَاقِ، وَمَيِّتٌ
بِأَلْحِجَازِ، مَنِيَا بَيْنَهُمْ بَدَدٌ (٤)
كَانَتْ لَهُمْ هَمٌّ فَرَّقَنَ بَيْنَهُمْ
إِذَا الْقَعَادِيدُ عَنْ أَمْثَالِهِمْ قَعَدُوا (٥)
بِثُّ الْجَمِيلِ، وَتَفْرِيجُ الْجَلِيلِ وَإِءِ
طَاءُ الْجَزِيلِ الَّذِي لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ

المصادر:

- زهر الآداب، ويغروه إلى امرأة العباس بن عبد المطلب، وهو وهم.
- حماسة البحرى.

سلمى بنت زيد

رُوي أن هاشماً تزوج سلمى بنت زيد النجارية فولدت له شيبه. وتوفي هاشم
وشب شيبه. فانتزعه المطلب من أمه، فقالت: [من الرجز]

- (١) الغميصاء: موضع من ديار بني جذيمة في البادية. ثوى: أقام.
- (٢) كبش الوغى: أمير القوم وقائدهم في الحرب. ذري: دعي. ترد الخنساء عليها بقولها: دعي
افتخارك بقومك يا سلمى، فنحن من غير مساعدة خالد نتصر على وجوه قومك.
- (٣) تشير إلى أنهم بلغوا ما صبووا إليه من المجد، ثم ماتوا.
- (٤) البدد: التباعد.
- (٥) القعدد: الجبان لقعوده عن الحرب.

كُنَّا ذَوِي ثُمَّهِ وَرُمَّهِ حَتَّى إِذَا قَامَ عَلَى أْتَمِّهِ (١)
انْتَزَعُوهُ يَافِعاً مِنْ أُمِّهِ وَغَلَّبَ الْأُخُوَالَ حَقُّ عَمِّهِ

المصادر:

- الفائق في غريب الحديث: ١/١٥٨.

- اللسان - مادة ثمم.

(٢) سلمى بنت عُمَيْس

هي سلمى بنتُ عُمَيْس الخثعمية أختُ أسماء بنت عُمَيْس، وهي إحدى الأخوات اللاتني قال فيهن رسولُ الله ﷺ: «الأخوات مؤمنات». كانت سلمى زوجَ حمزة ابن عبد المطلب، ثم خلف عليها شداؤ بن أسامة الليثي.

يروى أن الفاكهَ بنَ المغيرة، وعوف بن عبد مناف، وابنه عبد الرحمن، وعقَّان بن أبي العاص ومعه ابنه عثمان خرجوا في تجارة إلى اليمن. فلما أقبلوا حملوا مال رجل من بني جذيمة بن عامر كان هلك في اليمن، إلى ورثته. فادعى هذا المالَ رجل منهم اسمه خالد بن هشام، ف وقعت بينهم حرب قبل أن يصلوا إلى أهل الميت، فقتل الفاكه وعوف، ونجا الباكون. واختلف القوم على الديات. وسمي هذا اليوم بيوم الغَمِصَاء (٣).

قالت سلمى: [من الطويل]

وكم غادروا (٤) يومَ الغَمِصَاءِ من فَتَى أُصِيبَ فلم يُجْرَخْ وَقَدْ كان جارحا
ومن سَيِّدٍ كَهْلٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ أُصِيبَ ولم يَغْلُهُ الشَّيْبُ واضحا
أحاطَتْ (٥) بِخُطَابِ الْأَيَامِی وَطَلَّقَتْ غَدَاتِيذٍ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ ناكحا

(١) ثمه ورمه (ويفتح الثاء): إصلاحه وإحكامه.

(٢) اختلط اسم سلمى بنت عُمَيْس بسلمى الكنانية. وقيل: إن القطعة لرجل من بني جذيمة. وفي اللسان إن البيت الأول لامرأة منهم. وقيل: سلمى من بني جذيمة.

(٣) يوم الغميصاء: المعركة التي جرت في موضع من بادية العرب قرب مكة، كان بنو جذيمة يسكنونه.

(٤) وفي اللسان والسيرة: وكائن ترى.

(٥) وفي السيرة: أظت، أي لزمت.

ولولا مقال القوم للقوم: أسلموا للاقْتُ سُليمٌ يومَ ذلك ناطحا
لما صَعَهُمْ^(١) بُسرٌ وأصحابُ جَحْدَمٍ ومُرةٌ حتى يتركوا البركَ ضابحا

المصادر:

- الأغاني: ٢٨٥/٧.

- اللسان - مادة غمص، البيت الأول.

- سيرة ابن هشام: ٥٦/٤، مع اختلاف شديد.

- أعلام النساء: ٢٥٠/٢.

سُمية زوجة شداد

هي سُمية زوجة شداد العبسي، خالة عنتره بن شداد. قالت ترثي زوجها
شداداً العبسي: [من المتقارب]

جَفَّانِي الْكَرَى وَأَنَا فِي الْعَسَقِ وَسَاعَدَنِي الدَّمْعُ لَمَّا انْدَفَقَ^(٢)
لِفَقْدِ هُمَامٍ مَضَى وَانْقَضَى وَقَدْ زَادَ مِنِّي عَلَيْهِ الْقَلَقُ
فَمَنْ بَعْدَ شَدَّادٍ يَحْمِي الْحَرِيمَ إِذَا الْحَرْبُ قَامَتْ وَسَالَ الْعَرَقُ؟
وَمَنْ يَرْدَعُ الْخَيْلَ يَوْمَ الْوَعَى وَمَنْ يَطْعَنُ الْخَضَمَ وَسَطَ الْحَدَقِ؟^(٣)
وَمَنْ يُكْرِمُ الضَّيْفَ فِي أَرْضِهِ وَمَنْ لِلْمُنَادِي إِذَا مَا زَعَقُ؟
لَقَدْ صِرْتُ مِنْ بَعْدِهِ فِي ضَنْىٍ وَقَلْبِي لِأَجْلِ الْفِرَاقِ اخْتَرَقُ

المصدر:

- شاعرات العرب: ٦٥.

سودة بنت عُمارة

إحدى شاعرات العرب الفصيحات، اسمها سودة بنت عُمارة بن الأشر
الهمدانية. وفدت على معاوية فقال لها: كيف أنتِ يابنة الأشر؟ قالت: بخير

(١) ماصعهم: ضاربهم بالسيوف. البرك: جماعة الخيل الباركة. الضبح: نوع من صوت الخيل والإبل.

(٢) الكرَى: النوم. جفاني: ابتعد عني. العسق: أول إظلام الليل.

(٣) الحدق: جمع حدقة وهو وسط العين.

يا أمير المؤمنين. قال لها: أنت القائلة في أخيك^(١)؟ يوم صفين: [من الكامل]
 شَمَّرْ كَفْعَلٍ أَبِيكَ يَا بَنَ عُقْمَارَةَ يَوْمَ الطَّعَانِ وَمُلْتَقَى الْأَقْرَانِ^(٢)
 وَانْصُرْ عَلِيًّا وَالْحُسَيْنَ وَرَهْطَهُ وَاقْصِدْ لِهَنْدٍ وَابْنِهَا بِهَوَانِ^(٣)
 إِنَّ الْإِمَامَ أَخَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَلِمَ الْهُدَى وَمَنَارَةُ الْإِيمَانِ
 فَقَدْ الْجِيوشَ وَسِرَّ أَمَامَ لَوَائِهِ قُدُمًا بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ وَسِنَانِ^(٤)
 قالت: إي والله ما مثلي من رغب عن الحق أو اعتذر بالكذب. قال لها:
 فما حملك على ذلك؟ قالت: حبُّ عليٍّ واتباع الحق. قال: فوالله ما أرى عليك
 من أثر عليٍّ شيئاً. قالت: يا أمير المؤمنين: مات الرأسُ وبُتِرَ الذنبُ، فدعُ عنك
 تذكُّار ما قد نُسي.

- ثم أطرقت تبكي وأنشأت تقول: [من البسيط]

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى جِسْمِ^(٥) تَضَمَّنَهُ قَبِرٌ، فَأَصْبَحَ فِيهِ الْعَدْلُ مَدْفُونَا
 تَدَّ حَالَفَ الْحَقِّ لَا يَبْغِي بِهِ بَدَلًا^(٦) فَصَارَ بِالْحَقِّ وَالْإِيمَانِ مَقْرُونَا
 قال معاوية: ومن ذلك؟ فقالت: علي بن أبي طالب...^(٧) ثم قال: اكتبوا
 لها ولقومها بحاجتها.

المصادر:

- العقد الفريد: ٢/ ١٠٢-١٠٤، وفيه الخبر طويل.
- الدر المنثور: ٢٥٣.
- أعلام النساء: ٢/ ٢٧٠-٢٧٢.
- بلاغات النساء: ٣٥-٣٧.

-
- (١) ويروى: في أبيك، و: لأخيك.
 - (٢) الأقران: الأنداد والأكفاء.
 - (٣) هند: أم معاوية، وهو ابنها. الرهط: قوم الرجل.
 - (٤) السنان: رأس الرمح. ويروى: فقه الحتوف وسر أَمَامَ لَوَائِهِ.
 - (٥) وفي العقد: روح... فيها.
 - (٦) وفي العقد: ثمنًا.
 - (٧) الخبر طويل، وهذا مختصره.